حديث عائشة رضي الله عنها في نزول الوحي -دراسة تحليلية-

الباحث

أحمد بن عبدالله الأحيدب

طالب مرحلة ماجستير في قسم الدراسات الإسلامية

كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمام عبدالرحمن بن

فيصل بالدمام المملكة العربية السعودية

أ.د/ أيمن محمود مهدي

أستاذ الحديث وعلومه في قسم الدراسات الإسلامية

كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمام عبدالرحمن بن

فيصل بالدمام المملكة العربية السعودية

حديث عائشة رضي الله عنها في نزول الوحي -دراسة تحليلية-
أيمن محمود مهدي- و- أحمد بن عبدالله بن أحمد الأحيدب
الحديث وعلومه ، قسم الدراسات الإسلامية، بكلية الشريعة والقانون، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام ، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني : a.aluhaideb@hotmail.com

ملخص البحث

يسلّط هذا البحث الضوء على حديث نبوي شريف ذي أهمية بالغة في السيرة النبوية والسنة المطهّرة، ألا وهو الحديث الذي يروي أولى لحظات نزول الوحي على نبيّنا محمد ﷺ. وتكمن أهمية هذا الحديث في كونه يوثّق اللحظة التاريخية العظيمة التي بدأت فيها الرسالة الخاتمة، وقد كانت هذه الواقعة محاطة بملابسات دقيقة وذات دلالة، كشفت عن أوجه متعددة من العناية الإلهية واللطف الرباني الذي أحاط بالنبي ﷺ منذ اللحظات الأولى لاختياره وتكليفه بحمل الرسالة. كما يُبرز الحديث الأثر النفسي والجسدي الذي تَركه نزول الوحي في النبي ﷺ، مما يُظهر عِظَم هذا الحدث وجلاله، ويُبرز مدى ثقل الأمانة التي تحمّلها النبي الكريم ﷺ وهو يتهيأ لقيادة البشرية إلى نور الهدى والإيمان.

ومن الجوانب الأخرى التي تضاعف من أهمية هذا الحديث أنه يُعدّ من الأحاديث الطوال في السنة النبوية، وهو ما يمنحه زخمًا معرفيًا وتربويًا خاصًا، إذ تكثر فيه الفوائد العلمية والدروس التربوية والتأملات الإيمانية، فضلًا عن كثرة المسائل الحديثية واللغوية والفقهية التي يُمكن استخلاصها من بين سطوره. وقد أولى علماء الحديث والفقه والسيرة هذا النوع من الأحاديث الطويلة اهتمامًا بالغًا لما تحتوي عليه من كنوز معرفية وروحية، مما يجعل دراستها ضرورة ملحّة لفهم طبيعة الرسالة المحمدية وبداياتها، والسياقات التي أحاطت بها.

وانطلاقًا من هذه الأهمية، جاءت هذه الدراسة لتتناول هذا الحديث دراسة تحليلية منهجية، تعتمد التأني والتعمق في استنباط المسائل، مع الحرص على الرجوع إلى مظانها في كتب الحديث وشروح العلماء، وذلك بهدف إبراز الجوانب العقدية والتربوية والبلاغية والتاريخية التي يزخر بها النص. وقد سعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تأصيلية علمية حديثة لهذا الحديث الجليل، تُسهم في إثراء المكتبة الإسلامية، وتُعين المهتمين بالسنة النبوية على فهم أعمق لبدايات الوحي والرسالة الخاتمة.

الكلمات المفتاحية : الوحي ، الرؤى ، الخلوة، حديث، نزول.

ʿĀʾishah's Ḥadīth on the Descent of Revelation — An Analytical Study

Ayman Maḥmūd Mahdī –And- Aḥmad ibn ʿAbd Allāh ibn Aḥmad al-ʾUḥaydib
Ḥadīth and Its Sciences, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, Imam Abdulrahman Bin Faisal University, Dammam,Kingdom of Saudi Arabia
Email: a.aluhaideb@hotmail.com

Abstract

This study sheds light on a profoundly significant Prophetic ḥadīth in the context of the Prophetic biography and the purified Sunnah. It is the narration that details the very first moments of the revelation of the Qur'ān to our Prophet Muḥammad (PBUH) . The importance of this ḥadīth lies in its documentation of that historic and momentous event which marked the beginning of the final divine message. The circumstances surrounding this event are rich with meaning, revealing various aspects of divine care and mercy extended to the Prophet (PBUH) from the very onset of his selection and commissioning as the Messenger of Allah. Moreover, the narration vividly illustrates the psychological and physical impact that the descent of revelation had on the Prophet (PBUH), underscoring the magnitude and solemnity of this moment and the immense responsibility borne by the noblest of humanity (PBUH) as he prepared to lead mankind toward the light of guidance and faith.

Another dimension that amplifies the significance of this ḥadīth is its classification among the long narrations found in the Sunnah, which grants it a distinct educational and epistemological weight. Such ḥadīths are known to encompass a wide range of insightful benefits, spiritual reflections, and valuable jurisprudential, linguistic, and theological points. Scholars of ḥadīth, jurisprudence, and Sīrah have historically accorded special attention to such narrations, given their richness in knowledge and spiritual depth. Thus, a careful and detailed study of this ḥadīth is vital to fully appreciate the nature of the Prophetic mission, its beginnings, and the broader context in which it emerged.

Based on this significance, the present study adopts a methodical and analytical approach to examine this ḥadīth in depth. It aims to derive its key themes and insights by referring to their original sources in the classical books of ḥadīth and their commentaries. The goal is to highlight the doctrinal, educational, rhetorical, and historical aspects embedded in the text. Through this study, the researcher seeks to present a grounded and scholarly reading of this noble narration—one that contributes to enriching the Islamic academic tradition and assists students of the Sunnah in gaining a deeper understanding of the inception of revelation and the final divine message.

Keywords: Revelation, Visions, Seclusion, Ḥadīth, Descent (of Revelation).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فإنّ من رحمة الله عز وجل أنْ أرسل الرسل مبشرين ومنذرين، وأيّدهم بالآيات والبراهين، وجعل لهم أعوانًا وأنصارًا، كلّ ذلك ليبلّغوا دين الله للعالمين، ويُخرجونهم من الظلمات إلى النور، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، وكان مبدؤ ذلك نزول الوحي على النبي ﷺ بواسطة جبريل ﷺ، ولمّا كان حديث نزول الوحي قد اشتمل على عدد من المسائل المهمّة واللطائف المفيدة رأينا من الأهمية بمكان تناول الحديث الوارد ودراسته دراسة تحليلية.

- **أهمية الموضوع.**

١- احتواء الحديث الوارد على عددٍ كبيرٍ من المسائل المهمة.

٢- وقوع لبس عند بعض الناس في فهم إشكالاتٍ في مسألة الوحي، مما يستدعي تناول الأمر بنظرة شرعية علمية لتوضيحها وإزالة اللبس عنها.

٣- كون الحديث قد احتوى على قدر جيد من اللطائف الإسنادية قلّ أن توجد في غيرها.

٤- عدم وجود دراسة مستقلّة تتناول دراسة هذا الحديث بشكل تحليلي.

- **أهداف الموضوع.**

١- الوقوف على أبرز المسائل ومسالك العلماء فيما يتعلق بمسألة الوحي.

٢- بيان بعض الالتفاتات التربوية التي تناولها الحديث.

٣- إبراز جانب من جهود العلماء في نظرهم للحديث واستخلاص الفوائد منه.

- **منهج البحث.**

اتبعنا في دراسة الحديث على:

المنهج الاستقرائي، وذلك بذكر مصادر الحديث وتتبّع ألفاظه التي وردت في بعض الروايات.

المنهج التحليلي، وذلك بشرح معانيه والتوفيق بينها، حتى تكتمل صُوَرُه وتتضح مسائله.

- **مشكلة البحث.**

يجيب هذا البحث عن عددٍ من الأسئلة، منها:

١- ما أقسام الوحي؟ وما أنواعه؟

٢- ما أنواع الرؤى؟ وهل الرؤيا الصادقة تختص بالمؤمنين؟

٣- هل كان النبي ﷺ يتعبّد الله سبحانه بشريعة من قبله أم لا؟

٤- هل ثبت أنّ النبي ﷺ كاد أن يلقي بنفسه من رؤوس الجبال؟

هذه الأسئلة وغيرها مما هي جديرة بالبحث والنظر يجيب عنها هذا البحث.

- **الدراسات السابقة.**

تم شرح هذا الحديث في كتب الشروح كفتح الباري لابن حجر، وشرح مسلم للنووي وغيرهما، إلا أنّنا لم نجد من أفرده بدراسة مستقلّة أو بحث علمي ونحو ذلك، باستثناء مسائل الحديث كالرؤى والوحي وغيرهما فقد كُتب فيها عدة كتب ومصنفات.

- **إجراءات البحث.**

١- جمع أطراف الحديث من مظانّه.

٢- عزو الآيات القرآنية إلى موضعها.

٣- تخريج الأحاديث الواردة وعزوها إلى مصادرها الأصلية بشكل موجز مع الحكم عليها.

٤- توثيق أقوال الأئمة من كتبهم.

٥- كشف المعاني الغامضة الواردة في الحديث.

٦- ذكر مسائل الحديث ومسالك الأئمة فيها.

- **خطة البحث.**

يشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو التالي:

أولاً: المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأهدافه، ومنهجه، ومشكلته، ودراساته السابقة، وخطته.

ثانيًا: المبحث الأول: الحديث رواية، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نصّ الحديث.

المطلب الثاني: تخريج الحديث.

المطلب الثالث: اللطائف الإسنادية.

ثالثًا: المبحث الثاني: الحديث دراية، ويشتمل على مطالب:

المطلب الأول: غريب الحديث.

المطلب الثاني: الوحي.

المطلب الثالث: الرؤيا الصادقة.

المطلب الرابع: تحليل ألفاظ الحديث.

رابعًا: الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

وهذا هو جهد الضعيف مع قلة البضاعة، فما كان فيه من حقٍّ وصواب فهو من الله عزَّ وجل وحده، وما كان فيه من خطأٍ فهو منا ومن الشيطان، والله عزَّ وجل ورسوله ﷺ منه بريئان، وحسبنا أننا اجتهـــدنا قدر طاقتنا، وكلُّ إنســـانٍ يخطئ ويصيـــبُ إلا الرسول المعصوم ﷺ، والله حسبنا ونعم النصير.

(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)[1].

(١) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.

المبحث الأول: الحديث رواية

المطلب الأول: نصّ الحديث

روى البخاري ومسلم من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ(١) فِي النَّوْمِ، فكانَ لا يَرَى رُؤْيا إلَّا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إلَيْهِ الخَلاءُ، وكانَ يَخْلُو بِغارِ حِراءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فيه -وهو التَّعَبُّدُ- اللَّيالِيَ ذَواتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إلى أَهْلِهِ، ويَتَزَوَّدُ لذلك، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِها، حتَّى جاءَهُ(٢) الحَقُّ وهو فِي غارِ حِراءٍ، فَجاءَهُ المَلَكُ، فقالَ: اقْرَأْ. قالَ: «ما أَنا بِقارِئٍ». قالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: «ما أَنا بِقارِئٍ». فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: «ما أَنا بِقارِئٍ». فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقالَ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ)(٣). فَرَجَعَ بها رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤادُهُ(٤)، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، فقالَ: «زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي». فَزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فقالَ لِخَدِيجَةَ(٥) -

---

(١) في رواية يونس ومعمر: الصَّادِقَةَ.

(٢) في رواية يونس ومعمر: فَجِئَهُ.

(٣) سورة العلق، آية: ١-٣، زاد يونس في روايته الآيتين التاليتين (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ). سورة العلق، آية: ٤-٥.

(٤) في رواية يونس ومعمر: بوادره.

(٥) في رواية يونس ومعمر: قال لخديجة: أَيْ خَدِيجةُ، مَا لِي؟ وأخبرها الخبر.

وأَخْبَرَها الخَبَرَ-: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي». فقالَت خَدِيجَةُ: كَلَّا، واللهَّ ما يَخْزُنكَ[1] اللهُّ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ،[2] وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الحَقِّ.

فانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حتَّى أَتَتْ بِهِ ورَقَةَ بنَ نَوْفَلِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ العُزَّى -ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ-، وكانَ امْرَءً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وكانَ يَكْتُبُ الكِتابَ العِبْرانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرانِيَّةِ[3] ما شاءَ اللهُّ أَنْ يَكْتُبَ، وكانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فقالَت لَهُ خَدِيجَةُ: يا ابْنَ عَمِّ[4]، اسْمَعْ مِن ابْنِ أَخِيكَ. فقالَ لَهُ ورَقَةُ: يا ابْنَ أَخِي ماذا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهَّ ﷺ خَبَرَ ما رَأَى، فقالَ لَهُ ورَقَةُ: هَذا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُّ عَلَى مُوسَى، يا لَيْتَنِي فيها جَذَعٌ[5]، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فقالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟!». قالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ ما جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ([ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ ورَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ][6][فَتْرَةً،

(١) في رواية يونس: يُخْزِيكَ. وهي كذلك في رواية عقيل عند مسلم.

(٢) زاد يونس ومعمر في روايتهما: وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ.

(٣) في رواية يونس ومعمر: بالعربية. وهي كذلك في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل عند البخاري.

(٤) في رواية يونس: أَيْ عَمّ، وفي لفظ: يَا عَمّ.

(٥) في رواية يونس ومعمر: جَذَعًا.

(٦) ما بين القوسين من رواية عقيل ويونس عند البخاري.

حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ](١) -فِيمَا بَلَغَنَا- حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا. فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.)(٢)

قَالَ ابْنُ شِهابٍ: وأخبَرَني أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ: أَنَّ جابِرَ بنَ عَبْدِاللهِ الأَنْصارِيَّ قالَ وهو يُحَدِّثُ عن فَتْرَةِ الوَحْيِ، فقالَ فِي حَدِيثِهِ:(٣) «بَيْنا أَنَا أَمْشِي إِذْ سمعتُ صَوْتًا مِنَ السَّماءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذا الْمَلَكُ الَّذِي جاءَنِي بِحِراءٍ جالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ(٤)، فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ) إلى قَوْلِهِ (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ)(٥). فَحَمِيَ الوَحْيُ وتَتابَعَ».(٦)

---

(١) ما بين القوسين من رواية يونس عند البخاري.

(٢) من قوله (ثم لم ينشب ورقة) إلى قوله (فقال له مثل ذلك) زيادة من رواية معمر عند البخاري.

(٣) في رواية يونس عند مسلم: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي...

(٤) في رواية يونس عند مسلم: فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَرَقًا. وفي رواية عقيل ومعمر عند مسلم: فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَرَقًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ.

(٥) سورة المدثر، آية: ١-٥. وزاد في رواية معمر عند مسلم بعد ذكر الآية: قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ وقول الله جل ذكره (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ) سورة النساء، آية: ١٦٣، (صـ: ١، رقم: ٣)، عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل بن خالد الأيلي.=

المطلب الثاني: تخريج الحديث

أخرجه الشيخان زيادة على ما سبق من طرق، وهي كالتالي:

أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا * وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) [سورة مريم، الآية: ٥١-٥٣] كَلَّمَهُ. يقالُ لِلْواحِدِ والاثْنَيْنِ والْجَمِيعِ نَجِيٌّ، وَيُقالُ (خَلَصُواْ) [سورة يوسف، الآية: ٨٠]: اعْتَزَلُوا نَجِيًّا، والْجَمِيعُ أَنْجِيَةٌ. يَتَنَاجَوْنَ. (تَلَقّف): تَلْقَم. (ص: ٥٦٧ رقم: ٣٣٩٢)، عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل مختصرًا.

وفي كتاب التفسير، باب، (صـ: ٨٨٦ رقم: ٤٩٥٣) عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل. وعطفه بروايته عن سعيد بن مروان عن أبي صالح سَلْمُويه عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد.

وفي كتاب التفسير، باب (خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ) [سورة العلق، الآية: ٢]، (صـ: ٨٨٧ رقم: ٤٩٥٥) عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل مختصرًا.

=ومسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (ص:١٢١ رقم: ٢٥٢/١٦٠) من طريق يونس بن يزيد.

كلاهما (عقيل، ويونس) عن الزهري عن عروة عن عائشة ﵂. واللفظ المساق هو لفظ عقيل بن خالد الأيلي، وأثبتنا أهم الفروقات في الحواشي.

وحديث الزهري عن أبي سلمة عن جابر أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (صـ: ١٢٢ رقم: ١٦١) من طرق عن يونس وعقيل ومعمر عن الزهري به، ورواه أيضًا من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به.

وفي كتاب التفسير، باب (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) [سورة العلق، الآية: ٣]، (صـ: ٨٨٧ رقم: ٤٩٥٦) من طريق معمر، وعطفه برواية الليث عن عقيل مختصرًا.

وفي كتاب التفسير، باب (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) [سورة العلق، الآية: ٤]، (ص: ٨٨٧ رقم: ٤٩٥٧)، عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل مختصرًا.

وفي كتاب التعبير، باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة، (صـ: ١٢٠٤ رقم: ٦٩٨٢)، عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل، وعطفه برواية معمر.

ومسلم في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (صـ:١٢٢ رقم: ١٦٠/ ٢٥٣) من طريق معمر.

و(صـ: ١٢٢ رقم: ١٦٠/ ٢٥٤) من طريق عقيل.

كلهم (عقيل، ويونس، ومعمر) عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها به.

المطلب الثالث: اللطائف الإسنادية

١- في الإسناد رواية تابعي عن تابعي (الزهري عن عروة)[١].

٢- أحد رواته هو عروة بن الزبير وهو أحد الفقهاء السبعة.

٣- عائشة رضي الله عنها من المكثرين من رواية الحديث.

٤- إسناد البخاري رقم: (٤٩٥٣) ثاني أطول الأسانيد في الصحيح فهو ثماني، وشيخه فيه هو سعيد بن مروان أبو عثمان البغدادي نزيل نيسابور، وهو من طبقته، وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع، ومات قبل البخاري بأربع سنين[٢].

٥- الحديث من مراسيل الصحابة، فعائشة رضي الله عنها لم تُدرك الحادثة لكنها نقلتها عن غيرها إمّا من إخبار النبي ﷺ لها أو من سماعها من غيره، ومرسل الصحابة حجة عند الجمهور[٣]، وفي أحد طرق الحديث عند البخاري في التفسير (٤٩٥٣) ما يؤيد أنها سمعت ذلك من النبي ﷺ،

---

(١) انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، للحافظ عمر بن أبي الحسن الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف خالد الربّاط ود. جمعة عبدالحليم، دار الفلاح، ٢٠٠٨م، (٢/ ٢٤٣)

(٢) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٤٣٢هـ، (١٠٤/١١).

(٣) انظر: شرح النووي لمسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: موفق مرعي، دار الفيحاء ودار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، (٨٠/١) (٢١٩/١).

حيث قالت: فَجَاءهُ الْمَلَكُ فقالَ: اقْرَأْ. فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ». قالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: ما أَنَا بِقَارِئٍ»[1]. وقد نقل الحافظ ابن حجر عن شيخه البلقيني قال: وظاهره أن عائشة سمعت ذلك من النبي ﷺ فلا يكون من مرسلات الصحابة[2].

٦- جاء الحديث عند البخاري في أحد طرقه معلّقًا عن الليث (٤٩٥٦)، وقد وصله في بدء الوحي وغيره.

٧- الحديث مما انفرد به الشيخان عن بقية أهل السنن، وقد رواه الترمذي مقتضبًا جدًّا[3].

٨- في الحديث إدراجٌ في تعريف الزهري للتحنّث: وهو التعبُّد.

٩- في الحديث إرسال مردود في قول الزهري: وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ -فِيمَا بَلَغَنَا- حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/١٠٥).

(٢) فتح الباري (١٦/٢٨٦).

(٣) أخرج الترمذي في جامعه، كتاب المناقب، باب في ذكر الرؤيا الصداقة عند بدء النبوة، (صـ: ٨٢٨ رقم: ٣٦٣٢) من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثني الزهري عن عروة عن عائشة قالت: أَوَّلُ مَا ابْتُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ حِينَ أَرَادَ اللهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ الْعِبَادِ بِهِ أَنْ لَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا جَاءَتْ كَفَلَقِ الصُّبْحِ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلْوَةُ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخْلُوَ. قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

جِبْرِيلُ، فَقالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللهَّ حَقًّا. فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وسيأتي الكلام عنه.

المبحث الثاني: الحديث دراية

المطلب الأول: غريب الحديث.

قوله (فَلَقِ الصُّبْحِ): الفَلَق هو الصبح وضَوْؤُهُ وانبلاجه، قال ابن فارس: الفاء واللام والقاف أصل صحيح يدل على فرجة وبينونة في الشيء، وعلى تعظيم شيء(١).

قوله (فَيَتَحَنَّثُ): التحنّث فسّر في الحديث بالتعبّد، والمراد أنه يفعل شيئًا يُخرجه من الإثم والحرج، قال ابن فارس: الحاء والنون والثاء أصل واحد، وهو الإثم والحرج... وأما قولهم: فلان يتحنث من كذا، فمعناه يتأثم، والفرق بين أثم وتأثّم، أن التأثُّم التنحي عن الإثم، كما يقال حرج وتحرج، فحَرَجَ وقع في الحرج، وتَحَرَّج تنحى عن الحرج، وهذا في كلمات معلومة قياسها واحد(٢).

قوله (فَغَطَّنِي): الغط: هو العصر الشديد والكبس، ومنه الغط في الماء: الغوص(٣).

---

(١) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، (٤/٤٥٢) وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، إشراف: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، الطبعة الخامسة، ١٤٣٠هـ، (صـ: ٧١٧).

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/١٠٩)، وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (صـ: ٢٣٧).

(٣) انظر: جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، (١/١٤٩)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (صـ: ٦٧٣).

قوله (يَرْجُفُ): هو حركة القلب واضطرابه، قال ابن فارس: الراء والجيم والفاء أصل يدل على اضطراب، يقال: رجفت الأرض والقلب، والبحر رجاف لاضطرابه، وأرجف الناس في الشيء، إذا خاضوا فيه واضطربوا(١).

قوله (زَمِّلُونِي): معناه التغطية واللف، قال ابن فارس: الزاء والميم واللام أصلان: أحدهما يدل على حمل ثقل من الأثقال، والآخر صوت(٢).

قوله (الرَّوْعُ): هو الخوف والفزع، قال ابن فارس: الراء والواو والعين أصل واحد يدل على فزع أو مستقر فزع، من ذلك الروع، يقال: روعت فلانًا روّعته: أفزعته(٣).

قوله (تَحْمِلُ الكَلَّ): أي الثقل وكل ما يتكلّف من عيال ونحوه، قال ابن فارس: الكاف واللام أصول ثلاثة صحاح، فالأول: يدل على خلاف الحدة، والثاني: يدل على إطافة شيء بشيء، والثالث: عضو من الأعضاء.. ومن الباب الكَلّ: العيال(٤).

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٩١/٢)، وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (صـ: ٣٤٩).

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢٥/٣)، وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (صـ: ٤٠٢).

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٥٩/٢)، وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (صـ: ٣٨٣).

(٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٢١/٥)، وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (صـ: ٨١١).

قوله (النَّامُوسُ): صاحب السرّ، وهو الذي لا يطّلع أحد على ما عنده، وهو جبريل الذي اصطفاه الله عز وجل وخصّه بالوحي والغيب، قال ابن فارس: النون والميم والسين ثلاث كلمات: إحداها تدل على ستر شيء، والأخرى على لون من الألوان، والثالثة على فساد شيء من الأشياء. فالأولى الناموس: وهو صاحب سر الإنسان(١).

وقد فسّره البخاري رحمه الله في أحاديث الأنبياء (٣٣٩٢) قال: الناموس صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره، ونقل النووي الاتفاق على أن الناموس هو جبريل، وأنه المراد هنا(٢).

قوله (بَوَادِرُهُ): جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والعنق، قال ابن فارس: الباء والدال والراء، أصلان: أحدهما كمال الشيء وامتلاؤه، والآخر الإسراع إلى الشيء.. وأما البوادر من الإنسان وغيره فجمع بادرة، وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق، وهي من الباب لأنها ممتلئة(٣).

قوله (جَذَعٌ): أي الشباب والقوة، والمراد أن يكون في وقت النبوة والمبعث صاحب قوة فينصره قال الحافظ ابن حجر: وبهذا يتبين سر وصفه

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٤٨٠)، وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (صـ: ٩٤٢).

(٢) شرح النووي لمسلم (٢/٢٢٦).

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١/٢٠٩)، وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (صـ: ٦٧).

بكونه كان كبيرًا أعمى[1]، قال ابن فارس: الجيم والذال والعين ثلاثة أصول: أحدها يدل على حدوث السن وطراوته[2].

قوله (جَأْشُهُ): الجأش هو القلب والنفس والجنان، والمراد أن يثبت قلبه ولا يخاف وينزعج[3].

(١) فتح الباري (١/٦٠).

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١/٤٣٧)، وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (صـ: ١٤٣).

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (صـ: ١٣٥).

المطلب الثاني: الوحي.

نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالقرآن على النبي ﷺ في غار حراء، وكان ذلك أول نزول للوحي، لذا كان الحديث عن الوحي ونزول القرآن لا ينفكّان، فالوحي له أنواع متعددة وقد ورد في الكتاب والسنة في أكثر من مائة موضع، وهو على أنواع متعددة، وذكرت آية الشورى أعلى هذه الأنواع فقال تعالى (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)[1]، وهذه الأنواع هي: إلقاء الكلام على النبي ﷺ بكيفية غير معتادة، أو يكلّمه مباشرة من وراء حجاب، فلا يرى النبي ﷺ ربه عز وجل كما في قصة الإسراء والمعراج، أو يرسل رسولًا من الملائكة، وغالبًا ما يكون جبريل عليه الصلاة والسلام[2]، وقد يكون -والله أعلم- أنّ كلّ كيفيات الوحي تندرج تحت هذه الثلاثة المذكورة في آية الشورى.

أما الوحي لغير الأنبياء فهو كثير في القرآن، وهو ما يعرف بالوحي العام، فمن ذلك:

أ. الوحي إلى الصغير (**وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**)[3].

---

(١) سورة الشورى، آية: ٥١.

(٢) انظر: المحرر في علوم القرآن للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الثانية،١٤٢٩هـ، (صـ: ٦١)، بتصرف.

(٣) سورة يوسف، آية: ١٥.

ب. الوحي إلى النساء (وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ)[١].

ت. الوحي إلى الحيوان (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ)[٢].

ث. الوحي إلى رجال غير الأنبياء (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ)[٣].

ج. الوحي إلى الملائكة (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)[٤].

ح. الوحي إلى الجمادات (يَوْمَئِذ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا)(٥)، وقوله (وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا)[٦].

خ. الوحي من مخلوق إلى مخلوق (فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيّاً)[٧].

د. الوحي من الشياطين (وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ)[٨]، وقوله (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ

(١) سورة القصص، آية: ٧.
(٢) سورة النحل، آية: ٦٨.
(٣) سورة المائدة، آية: ١١١.
(٤) سورة الأنفال، آية: ١٢.
(٥) سورة الزلزلة، آية: ٤-٥.
(٦) سورة فصلت، آية: ١٢.
(٧) سورة مريم، آية: ١١.
(٨) سورة الأنعام، آية: ١٢١.

يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُوراً)[1].

وبهذا يعلم أن الوحي له معنيان؛ معنى خاص، وهو: إرسال جبريل إلى النبي للإيحاء إليه؛ فهذا وحي تشريع يخص الأنبياء والرسل دون غيرهم.

وأما المعنى العام للوحي فهو: بمعنى الإلهام، كالرؤى، والتحديث، ونحو ذلك؛ وهذا يكون للأنبياء وغيرهم.

(١) سورة الأنعام، آية: ١١٢.

المطلب الثالث: الرؤيا الصادقة.

الرؤيا الصادقة من تباشير النبوة لأنه لم يقع فيها ضغث، وقد خُصّ بها النبي ﷺ عن غيره في كونها صدق كلها[1]، قال عمرو بن دينار: سمعت عُبيد بن عمير يقول: رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ (**إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ**)[2][3] ، وقد كانت هناك مقدمات وإرهاصات كثيرة للنبي ﷺ في نبوّته كسلام الحجر عليه[4]، وبُدِئَ بها لتكون تمهيدًا وتوطئة لليقظة، ثم مهّد له في اليقظة كرؤية الضوء، وسماع الصوت، وغير ذلك من العلامات[5].

وأشار الحافظ ابن حجر أنّ رؤيا النبي ﷺ كلها صادقة، وفي غالب أحوالها صالحة، وغير الصالحة تكون مختصّة بأمور الدنيا كما في رؤياه يوم

---

(١) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم للحافظ القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، (٤٧٩/١).

(٢) سورة الصافات، آية: ١٠٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التخفيف من الوضوء، (صـ:٢٩، رقم: ١٣٨)، وكتاب الأذان، باب وضوء الصبيان، ومتى يجب عليهم الغسل والطهور، وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم، (صـ: ١٣٩ رقم: ٨٥٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، (صـ: ١٠٦٤ رقم: ٢٢٧٧)، من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

(٥) انظر: إكمال إكمال المعلم للإمام محمد بن خليفة الوشتاني الأبي، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، مكتبة دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، (٤٥٦/١)، وفتح الباري لابن حجر (٥٤/١).

أحد[1]، وأما غير الأنبياء فبينهما عموم وخصوص: إنْ فسّرنا الصادقة بأنها التي لا تحتاج إلى تعبير، وأما إنْ فسّرناها بأنها غير الأضغاث فالصالحة أخصّ مطلقًا[2].

ومن مسائل الرؤى: صحّتها من الكافر لقوله تعالى: (**وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ**)[3]، وقد بوّب البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب التعبير، باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك[4]، وأورد الآية السابقة.

ومن مسائل الرؤيا الصالحة: أنها جزء من النبّوة لما ثبت عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ.[5]

ومن مسائل الرؤى: أنّ الرؤيا الصالحة من الله لما ثبت عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِّ، وَالحُلُمُ مِنَ

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوّة في الإسلام، (صـ: ٦٠٨ رقم: ٣٦٢٢)، وصحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ، (صـ: ١٠٦٢ رقم: ٢٢٧٢) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) فتح الباري (٢٨٢/١٦).

(٣) سورة يوسف، آية: ٣٦.

(٤) (صـ: ١٢٠٦).

(٥) صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، (صـ: ١٢٠٥ رقم: ٦٩٨٧)، وصحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب في كون الرؤيا من الله وأنّها جزء من النبوّة، (صـ: ١٠٥٩ رقم: ٢٢٦٤).

الشَّيْطَانِ، فَإِذا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّها لا تَضُرُّهُ.(١)

ومن مسائلها: أنّ من رأى ما يكره فلا يخبر بها أحدًا كما ثبت عن أبي قتادة رضي الله عنه في الحديث السابق.

ومن مسائلها: جوازها من النساء لما ثبت عن أم العلاء رضي الله عنها أنها رأت لعثمان بن مظعون رضي الله عنه عينًا تجري، فأخبرت رسول الله ﷺ فقال: ذلك عَمَلُهُ(٢).

ومن مسائلها: أنها من المبشرات كما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ. قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ.(٣)

وعند مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كَشَفَ رَسُولُ الله ﷺ السِّتَارَةَ -وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ- فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ.(٤)

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، (صـ: ٥٤٨ رقم: ٣٢٩٢)، وصحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب في كون الرؤيا من الله وأنّها جزء من النبوّة، (صـ: ١٠٥٧ رقم: ٢٢٦١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب رؤيا النساء، (صـ: ١٢٠٨ رقم: ٧٠٠٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب المبشّرات، (صـ: ١٢٠٦ رقم: ٦٩٩٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، (صـ: ٢٤٢ رقم: ٤٧٩).

ومن مسائل الرؤى: أنّ الكذب في الحلم من الكبائر لما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ.(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ.(٢)

ومن مسائلها: صحّتها من الصغير لقوله تعالى عن يوسف وهو صغير **(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ * قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًاۖ)**.(٣)

ومن مسائلها: أنها علم من علوم الشريعة لا يُقدِم عليها إلا من لديه علم كافٍ، وأنّ تعبيرها بلا علم هو من القول على الله بلا علم، لأنها من الفتوى لقوله تعالى **(قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ)**(٤) وقوله **(أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ)**(٥).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، (صـ: ١٢١٤ رقم: ٧٠٤٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، (صـ: ١٢١٤ رقم: ٧٠٤٣).

(٣) سورة يوسف، آية: ٤-٥.

(٤) سورة يوسف، آية: ٤١.

(٥) سورة يوسف، آية: ٤٦.

ومن مسائلها: أنها على ثلاثة أقسام، لما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ.(١)

ومن مسائلها: أنّ من رأى النبي ﷺ فإنّه قد رآه حقيقة، لما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، أَوْ لَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ، لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي.(٢)

ومن مسائلها: أنّ ناقل الرؤيا ينقلها بنصّها لا بمعناها، لقوله تعالى (يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۡبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ)(٣)، فهذا الذي نقل رؤيا الملك نقلها بنصّها لا بمعناها(٤).

(١) صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب في كون الرؤيا من الله وأنّها جزء من النبوّة، (صـ: ١٠٥٨ رقم: ٢٢٦٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، (صـ: ١٢٠٦ رقم: ٦٩٩٣)، صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب قول النبي ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني، (صـ: ١٠٦٠ رقم: ٢٢٦٦).

(٣) سورة يوسف، آية: ٤٦.

(٤) انظر: تفسير القاسمي = محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ (١٨٢/٦).

المطلب الرابع: تحليل ألفاظ الحديث.

قوله (ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاءُ): قال الخطّابي: الخلوة يكون معها فراغ القلب، وهي معينة على الفكر، وقاطعة لدواعي الشغل، والإنسان لا ينتقل عن طباعه، ولا يترك ما ألفه من عاداته إلا بالرياضة البليغة والمعالجة الشديدة، فلطف الله تعالى لنبيه ﷺ في بدء أمره، فحبّب إليه الخلوة، وقطعه عن مخالطة البشر ليتناسى المألوف من عاداتهم ويستمر على هجران ما لا يحمد من أخلاقهم، وألزمه شعار التقوى، وأقامه مقام التعبد بين يديه ليخشع قلبه وتلين عريكته لورود الوحي، فيجد فيه مرادًا سهلا، ولا يصادفه حَزنًا وَعرًا، وعلى هذا المعنى كان، والله أعلم[1].

وقال ابن حجر: هذا ظاهر في أنّ الرؤيا الصادقة كانت قبل أن يُحبّب إليه الخلاء، ويحتمل أن تكون لترتيب الأخبار، فيكون تحبيب الخلوة سابقًا على الرؤيا الصادقة، والأول أظهر[2].

قوله (وكانَ يَخْلُو بِغارِ حِراءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فيه): مسألة تعبّد النبي ﷺ هل كانت بشريعة من قبله أم لا؟ فيه خلاف بين العلماء، فمنهم من قال: بأنّ

---

(١) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، للإمام أبي سليمان حَمْد بن محمد الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعود بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، (١/١٢٧)، وانظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (١/٤٨٢)، إكمال إكمال المعلم للأبي (١/٤٥٩).

(٢) فتح الباري (١١/١٠٥).

تعبّد النبي ﷺ كان بما يلقى إليه من نور المعرفة، ومنهم من قال: بأنه كان يتعبّد بشريعة سابقة، وهؤلاء اختلفوا على أقوال:

منهم من قال: أنّه كان يتعبّد بشريعة إبراهيم، ومنهم من قال: أنّه كان يتعبّد بشريعة موسى، ومنهم من قال: أنّه كان يتعبّد بشريعة عيسى، ومنهم من قال: أنّه كان يتعبّد بشريعة نوح، ومنهم من قال: أنّه كان يتعبّد بشريعة آدم، ومنهم من قال: أنّه كان يتعبّد بشريعة دون تعيين، ومنهم من قال: أنّه كان يتعبّد بجميع الشرائع، ومنهم من توقف(١)، وقوى الحافظ ابن حجر القول: بأنه كان يتعبد بشريعة إبراهيم مع ما نقل من ملازمته للحج والطواف ونحوها مما بقي من شريعة إبراهيم(٢).

وأما صفة ذلك التعبّد فلم يثبت به نقل صحيح عن النبي ﷺ، وقد سبق نقل كلام الخطابي.

قال الحافظ ابن حجر: يتحنّث هي بمعنى يتحنّف، أي: يتبع الحنيفية وهي دين إبراهيم، والفاء تبدل ثاءً في كثير من كلامهم(٣).

وقال ابن أبي جمرة في تحنّثه ﷺ بغار حراء: أنّ ذلك الغار له فضل زائد على غيره، من قِبَلِ أنّ من فيه يكون منزويًا مجموعًا لتحنّثه وهو مبصر بيت

---

(١) انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٤٨٠/١)، التوضيح لابن الملقن (٢٥٥/٢)، وفتح الباري لابن حجر (٢٨٣/١٦).

(٢) فتح الباري (١٠٦/١١).

(٣) فتح الباري (٥٤/١).

ربه، والنظر إلى البيت عبادة، فكان له اجتماع ثلاث عبادات وهي: الخلوة، والتحنّث، والنظر إلى البيت، وجَمْعُ هذه الثلاث أولى من الاقتصار على بعضها دون بعض، وغيره من الأماكن ليس فيه ذلك المعنى فجُمِعَ له عليه السلام في المبادئ كل حسن بادي[1].

وعلّق الحافظ على ذلك بقوله: وكأنه مما بقي عندهم من أمور الشرع على سنن الاعتكاف[2].

قوله (اللَّيالِيَ ذَواتِ العَدَدِ): ورد عند ابن إسحاق أنّ هذه الليالي هي شهر رمضان[3].

قوله (ويَتَزَوَّدُ لذلك): أخذ العلماء من ذلك مشروعية اتّخاذ الزّاد وأنّ ذلك لا ينافي التوكل، فقد اتخذه سيد المتوكلين[4].

قوله (حتَّى جاءَهُ الحَقُّ): أي الأمر الحق، وهو الوحي من الله، وفي رواية: حتى فَجِئَهُ الحق، أي: أتاه بغتة، وقد روى ابن سعد بإسناده أنّ نزول

---

(١) بهجة النفوس وتحلّيها بمعرفة ما لها وما عليها = جمع النهاية في بدء الخير والغاية للإمام المحدّث أبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، (٩/١).

(٢) فتح الباري (٢٨٣/١٦).

(٣) سيرة ابن إسحاق = السير والمغازي للإمام محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، (صـ: ١٢١).

(٤) انظر: التوضيح لابن الملقن (٢٥٨/٢)، وفتح الباري لابن حجر (١٠٧/١١).

المَلَك عليه بحراء كان يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان، ورسول الله ﷺ يومئذٍ ابن أربعين سنة[1].

قوله (ما أَنَا بِقَارِئٍ): (ما) نافية، واسمها: أنا، وخبرها: بقارئ، والباء زائدة لتأكيد النفي، والمعنى: ما أحسن القراءة[2]، وليس المراد أنّي لن أقرأ.

قال السنوسي: وفيه بيان أنّ السنّة في حق من سُئِل عمّا لم يعلم أنْ يصرّح بعدم الدّراية ولا يأنف من ذلك، ولهذا قال مالك رحمه الله: جنّة العالم "لا أدري"، فإذا أخطأها أصيبت منه المقاتل[3].

قوله (فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ): قال الخطّابي: ومعالجته إيّاه بالغطّ وشدّة الضّغط، فإنّ الآدمي إذا بلغ منه هذا المبلغ في أمر سمح به إن كان في وسعه، أو تكلف منه بعض ما حمل منه إن لم يكن ذلك من طبعه، فجُعلت هذه الأسباب مقدمات لما أرصد له من الشأن ليرتاض بها ويستعد

---

(١) الطبقات الكبرى، للإمام محمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، (١/١٦٤).

(٢) انظر: شرح النووي لمسلم (٢/٢٢١)، والتوضيح لابن الملقن (٢/٢٦٠).

(٣) مكمل إكمال الإكمال للإمام محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، مكتبة دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، (١/٤٦٨)، وأخرج الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي في جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الطبعة التاسعة، ١٤٣٢هـ، (٢/٤٦ رقم: ١٥٨٢): قال أبو داود: وحدثنا أحمد بن حنبل نا محمد بن إدريس -الشافعي- قال: سمعت مالكًا يقول: سمعت ابن عجلان يقول: إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله.

لما نُدِب له منه، ثم جاءه التوفيق والتيسير، وأُمِدَّ بالقوة الإلهية، وبُزت منه النقائص البشرية، وجمعت له الفضائل النبوية ﷺ[1].

وقيل في سبب الغطّ أمور: منها أنّ ذلك لئلا ينشغل عن الالتفات إلى شيء من أمور الدنيا، وللمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقوله له، وقيل: ليُعْلِمَه أنّ القراءة ليست من قدرته ولو أكره، وقيل: سببه أنّ التخيل والوهم والوسوسة إنما تقع بالنفوس لا بالجسم فوقع ذلك بجسمه، ليعلم أنّه من الله تعالى[2].

قوله (فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ): ذكر الحافظ فائدة نفسية فقال: يؤخذ منه أنّ من يريد التأكيد في أمر وإيضاح البيان فيه أن يكرره ثلاثًا، وقد كان ﷺ يفعل ذلك[3]، ولعل الحكمة في تكرير الإقراء الإشارة إلى انحصار الإيمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث: القول، والعمل، والنية، وأنّ الوحي يشتمل على ثلاث: التوحيد، والأحكام، والقصص، وفي تكرير الغطّ الإشارة إلى الشدائد الثلاث التي وقعت له وهي: الحصر في الشعب، وخروجه في

---

(١) أعلام الحديث (١/١٢٧).

(٢) انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (١/٤٨٣)، وشرح النووي لمسلم (٢/٢٢٢)، والتوضيح لابن الملقن (٢/٢٦٥)، وفتح الباري لابن حجر (١١/١٠٨).

(٣) أخرج البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثًا ليُفهم عنه، (صـ: ٢٢ رقم: ٩٤) من حديث أنس رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كانَ إذا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاثًا، وإذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعادَها ثَلاثًا.

الهجرة، وما وقع له يوم أحد، وفي الإرسالات الثلاث إشارة إلى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة: في الدنيا، والبرزخ، والآخرة(١).

قوله (ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقالَ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)): أخذ منه العلماء أنّ هذه الآية أوّل ما نزل على النبي ﷺ من القرآن وهو قول عائشة رضي الله عنها وجمع من المفسرين، واستدلالُ من استدلّ بأنّها المدثر وَهْمٌ بيّنه قول النبي ﷺ في حديث جابر السابق: قال: بَيْنا أَنا أَمْشِي إِذْ سمعتُ صَوْتًا مِنَ السَّماءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذا الْمَلَكُ الَّذِي جاءَنِي بِحِراءٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَرَقًا، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تبارك وتعالى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) وَهِيَ الْأَوْثَانُ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ.

فأوّليّة نزول سورة المدّثر على أنّها نزلت بعد فترة الوحي، وكذلك استدلالًا بآخر الحديث (ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ) أمّا بعد نزول آيات العلق فقد جاء في آخر الحديث أنّ الوحي فتر(٢).

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠٨/١١)، وانظر كلام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن أحمد السّهيلي في الروض الأُنُف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر بن عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، (٢٦٢/٢).

(٢) انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٤٨٣/١)، وشرح النووي لمسلم (٢٢٢/٢) (٢٣٠/٢)، ومكمّل إكمال الإكمال للسنوسي (٤٦٤/١)، وجمال القراء وكمال الإقراء=

وقال الحافظ: والحكمة في هذه الأوّليّة أنّ هذه الآيات الخمس اشتملت على مقاصد القرآن: ففيها براعة الاستهلال، وهي جديرة أن تُسمى عنوان القرآن، لأن عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله، وهذا بخلاف الفن البديعي المسمّى العنوان، فإنّهم عرّفوه بأن يأخذ المتكلم في فنّ فيؤكده بذكر مثال سابق، وبيان كونها اشتملت على مقاصد القرآن أنّها تنحصر في علوم التوحيد والأحكام والأخبار، وقد اشتملت على الأمر بالقراءة والبداءة فيها ببسم الله، وفي هذه الإشارة إلى الأحكام، وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب وإثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل، وفي هذا إشارة إلى أصول الدين، وفيها ما يتعلق بالأخبار من قوله (عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[1].

قوله (تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ): نقل الحافظ عن شيخه البُلقيني قوله: الحكمة في العدول عن القلب إلى الفؤاد أنّ الفؤاد وعاء القلب على ما قاله بعض أهل اللغة، فإذا حصل للوعاء الرجفان حصل لما فيه فيكون في ذكره من تعظيم الأمر ما ليس في ذكر القلب[2].

=للحافظ أبي الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبدالصمد الهمداني المصري الشافعي المعروف بالسخاوي، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، (١٠٥/١)، والتوضيح لابن الملقن (٢٦٧/٢).

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠٩/١١).

(٢) فتح الباري (٢٨٨/١٦).

قوله (فَزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فقالَ لِخَدِيجَةَ وأَخْبَرَها الخَبَرَ): أخذ منه العلماء أنّ المفزوع لا ينبغي أن يُسأل عن شيء حتى يزول فزعه، ولذلك قال الإمام مالك: المذعور لا يلزمه بيع ولا إقرار ولا غيره[1].

قوله (لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي): قال الحافظ: اختلف العلماء في المراد بها -أي الخشية- على اثني عشر قولًا: أولها: الجنون، وأن يكون ما رآه من جنس الكهانة، جاء مصرحًا به في عدة طرق، وأبطله أبو بكر بن العربي وحُقّ له أن يُبْطَلَ، لكن حمله الإسماعيلي على أنّ ذلك حصل له قبل حصول العلم الضروري له أنّ الذي جاءه مَلَك، وأنّه من عند الله تعالى. ثانيها: الهاجس، وهو باطل أيضًا؛ لأنه لا يستقر، وهذا استقر وحصلت بينهما المراجعة. ثالثها: الموت من شدة الرعب. رابعها: المرض، وقد جزم به ابن أبي جمرة[2]. خامسها: دوام المرض. سادسها: العجز عن حمل أعباء النبوة.

---

(١) انظر: التاج والإكليل لمختصر الخليل، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم ابن يوسف العبدري الغرناطي المعروف بابن المواق المالكي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ (٣١٠/٥)، ومواهب الجليل في شرح مختصر الخليل، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطّاب الرُّعيني المالكي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ، (٢٤٤/٤) (٢١٧/٥)، ومنح الجليل شرح مختصر الخليل لمحمد عليش، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، (٤٢٠/٦).

(٢) كذا قال الحافظ، والذي جزم به ابن أبي جمرة الأول وليس الرابع، انظر: بهجة النفوس (١٨/١).

سابعها: العجز عن النظر إلى المَلَك من الرُّعب. ثامنها: عدم الصبر على أذى قومه. تاسعها: أن يقتلوه. عاشرها: مفارقة الوطن. حادي عشرها: تكذيبهم إياه. ثاني عشرها: تعييرهم إياه. وأولى هذه الأقوال بالصواب وأسلمها من الارتياب الثالث، واللذان بعده، وما عداها فهو معترض. والله الموفق[1].

قوله (فقالَت خَدِيجَةُ: كَلَّا، واللهِ ما يُخْزُنكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الحَقِّ) زاد في رواية (وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ): قال العلماء: معنى كلام خديجة رضي الله عنها: إنك لا يصيبك مكروه لما جعله الله سبحانه وتعالى فيك من مكارم الأخلاق، وجميل الصفات، ومحاسن الشمائل، وذَكَرَتْ ضروبًا من ذَلِكَ، وفي هذا أنّ مكارم الأخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء والمكاره، فمن كَثُرَ خيره حسنت عاقبته، ورُجِيَ لَهُ سلامة الدين والدنيا، وفيه مدح الإنسان في وجهه لمصلحة، وشرطه في غير الأنبياء انتفاء الفتنة أيضًا[2].

وفيه أنّه ينبغي تأنيس من حصلت لَهُ مخافة من أمر وتبشيره، وذكر أسباب السلامة له، وأنّ من نزلت به نازلة لَهُ أن يشارك فيها من يثق

(١) فتح الباري (٥٧/١).

(٢) انظر: شرح النووي لمسلم (٢٢٥/٢)، والتوضيح لابن الملقن (٢٨٠/٢).

بنُصْحِهِ ورأيه[1].

وفيه أيضًا أبلغ دليل وأظهر حجة عَلَى كمال خديجة، وجزالة رأيها، وقوة نفسها، وعظيم فقهها[2].

قال ابن الملقن: فيه جواز تزكية الرجل بما فيه من الخير للأوصاف السالفة التي ذكرتها خديجة، وليس بمعارض لحديث (احْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَاب)[3]، فإنّ ذلك إذا مُدِحَ بباطل وبما ليس في الممدوح[4].

قال الحافظ ابن حجر: استدلّت على ما أقسمت عليه من نفي ذلك أبدًا بأمر استقرائي، وَصَفَتْهُ بأصول مكارم الأخلاق، لأنّ الإحسان إمّا إلى الأقارب أو إلى الأجانب، وإمّا بالبدن أو بالمال، وإمّا على من يستقلّ بأمره أو من لا يستقل، وذلك كله مجموع فيما وصفته به[5].

---

(١) انظر: شرح النووي لمسلم (٢/٢٢٥)، والتوضيح لابن الملقن (٢/٢٨١)، وإكمال المعلم للقاضي عياض (١/٤٨٥)، وإكمال إكمال المعلم للأبي (١/٤٧٦)، ومكمل إكمال الإكمال للسنوسي (١/٤٧٦)، وفتح الباري لابن حجر (١/٥٨).

(٢) انظر: شرح النووي لمسلم (٢/٢٢٥)، والتوضيح لابن الملقن (٢/٢٨١)، وإكمال إكمال المعلم للأبي (١/٤٧٦)، ومكمل إكمال الإكمال للسنوسي (١/٤٧٦).

(٣) أخرج مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح، (صـ: ١٣٤٣ رقم: ٣٠٠٢) من طريق هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ.

(٤) التوضيح (٢/٢٩٩).

(٥) فتح الباري (١/٥٧).

وقال الحافظ تعليقًا على قول خديجة رضي الله عنها (كَلّا): ومن اللطائف أنّ هذه الكلمة التي ابتدأت خديجة النطق بها عقب ما ذَكَرَ لها النبي ﷺ من القصة التي وقعت له هي التي وقعت عقب الآيات الخمس من سورة اقرأ في نسق التلاوة، فَجَرَت على لسانها اتفاقًا لأنّها لم تكن نزلت بعدُ، وإنما نزلت في قصة أبي جهل وهذا هو المشهور عند المفسرين(١).

وقال السنوسي: ووجه الترتيب في هذه الجمل أنّها جاءت بها على حسب ما تقتضيه السُّنَّة من مراعاة الأقرب فالأقرب، فبدأت بإحسانه إلى الرحم، وحمل كَلّهم إن كان هو المراد... ثم بإكساب المعدم من الجيران الأجانب في النسب وأهل مدينته، ثم بإكرام الضيف الذي لا يكون من أهل البلد غالبًا، ثم بالإعانة على نوائب الحق الشاملة للجميع(٢).

قوله (وكانَ امْرَءً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ): وذلك أنّ ورقة بن نوفل كان باحثًا عن الحق، فترك عبادة الأوثان وفارق طرائق الجاهلية، والجاهلية هي ما كانت قبل نبوة النبي ﷺ، وسُمّوا بذلك لما كانوا عليه من فاحش الجهالات(٣)، وقد تطلق ويراد بها ما قبل دخول الشخص في الإسلام(٤).

---

(١) فتح الباري (٢٨٨/١٦).

(٢) مكمل إكمال الإكمال (٤٧٧/١-٤٧٨).

(٣) انظر: شرح النووي لمسلم (٢٢٥/٢)، والتوضيح لابن الملقن (٢٨٥/٢)، وإكمال إكمال المعلم للأبي (٤٨١/١)، ومكمل إكمال الإكمال للسنوسي (٤٨١/١).

(٤) انظر: فتح الباري لابن حجر (٢٨٩/١٦).

قوله: (وكانَ يَكْتُبُ الكِتابَ العِبْرانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرانِيَّةِ ما شاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ) وفي رواية (وكانَ يَكْتُبُ الكِتابَ العَرَبِي، وَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بالعَرَبِيّة ما شاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ):

قال النووي: الحاصل أنّه تمكن من معرفة دين النصارى بحيث أنّه صار يتصرف في الإنجيل فيكتب أيّ موضع شاء منه، بالعبرانية إن شاء، وبالعربية إن شاء[1]، وقال الحافظ ابن حجر: إنما وصفته بكتابة الإنجيل دون حفظه لأن حفظ التوراة والإنجيل لم يكن متيسرًا كَتَيَسُّرِ حفظ القرآن الذي خُصَّت به هذه الأمة، فلهذا جاء في صفتها "أناجيلها صدورها"[2].

قوله (وكانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ): قال العلماء: فيه جواز ذكر العاهة ولا يكون ذلك من قبيل الغِيبَة إلا إذا كان ذلك على سبيل التهكّم والسُّخرية والاستهزاء[3].

قوله (هَذا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى): قيل في ذكر موسى دون عيسى أمور:

منها: أنّ كتاب موسى يشتمل على أكثر الأحكام دون عيسى. ومنها: أنّ موسى بُعث بالنقمة على فرعون دون عيسى، وحصل هذا على يد النبي ﷺ مع فرعون هذه الأمة وهو أبو جهل ابن هشام في معركة بدر. ومنها: أنّ

(١) شرح مسلم (٢/٢٢٥).
(٢) فتح الباري (١/٥٩).
(٣) انظر: التوضيح لابن الملقن (٢/٢٨٥).

نزول جبريل على موسى متفق عليه دون عيسى، فاليهود كانوا ينكرون نبوّته[1]، على أنّه ورد في بعض الطرق أنّه قال: هذا الناموس الذي أنزل على عيسى ﷺ[2].

---

(١) انظر: التوضيح لابن الملقن (٢٨٧/٢)، وفتح الباري لابن حجر (٦٠/١)، ومكمل الإكمال للسنوسي (٤٨٢/١).

(٢) رواه القاضي أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق في معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، (١٨١/٣)، من طريق روح بن مسافر عن الأعمش عن عبدالله بن عبدالله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل: أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ قَالَ: يَأْتِينِي فِي ضَوْءٍ. قَالَ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وإسناده معلول بعدة علل، منها ضعف روح بن مسافر أبو بشر البصري، قال البخاري في الضعفاء والمتروكين المشهور بالضعفاء الصغير، تحقيق: د. سالم بن صالح العمّاري، مركز إحسان لدراسات السنة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ، (صـ: ١١٦): تركه ابن المبارك وغيره. وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين، تحقيق: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، (صـ: ١٠٤): متروك الحديث.

وأخرجه الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي المكي في جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ١٣٨١هـ، (صـ: ٤١٥) من طريق هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن خديجة ﵂، وهو مرسل لا يصح، فعروة تابعي وُلِدَ في خلافة عثمان بن عفان ﵁، انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، (٢٢/٢٠).=

قوله (إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ): قال ابن الملقن: استعمل فيه (إذ) في المستقبل كـ(إذا) وهو استعمال صحيح كما نبّه عليه ابن مالك، وقال: غَفَلَ عنه أكثر النَّحْويين، ومنه قوله تعالى (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ)(١)، وقوله (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ)(٢)، وقوله (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ)(٣)، قال: وقد استعمل كل منهما في موضع، يعني: إذ وإذا، ومن الثاني قوله تعالى (إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ)(٤)، (وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً)(٥)، و(إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ)(٦)(٧).

=وروي هذا الإسناد لمتن آخر وأنكره الدارقطني وابن عدي، انظر: تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان، تحقيق: خليل محمد العربي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، (صـ: ١٠٠)، والكامل في ضعفاء الرجال للحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، تحقيق: أ.د. عبد الفتاح أبو سنة، وعادل عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ٢٠١١م، (٥٢/٤).

(١) سورة مريم، آية: ٣٩.

(٢) سورة غافر، آية: ١٨.

(٣) سورة غافر، آية: ٧٠-٧١.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٥٦.

(٥) سورة الجمعة، آية: ١١.

(٦) سورة التوبة، آية: ٩٢.

(٧) التوضيح لابن الملقن (٢٩٢/٢)، وانظر: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، تحقيق: د. طه محسن، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، (صـ: ٦٢).

قوله (أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ): قال ابن الملقن: لأنّها حَرَمُ الله، وجوار بيته وبلدة أبيه إسماعيل، فلذلك تحرّكت نفسه، فأتى بهمزة الاستفهام على وجه الإنكار والتفجع لذلك والتألم... فاستبعد ﷺ إخراجه من غير سبب، فإنّه لم يكن منه فيما مضى ولا فيما يأتي سبب يقتضي ذلك، بل كان منه أنواع المحاسن والكرامات المقتضية لإكرامه وإنزاله ما هو لائق بمحله -أنفسنا له الفداء- لكنّ العادة أنّ كلّ ما أتي للنفوس بغير ما تحب وتألف وإن كان ممن تحب وتعتقد تعافه وتطرده، وقد قال تعالى حكاية عنهم (**فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِأَيَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ**)[1][2].

وكذا قرره الحافظ، وأنّ هذه الأمور هي ما استدل بها ابن الدّغنّة على أنّ أبا بكر رضي الله عنه لا يخرج[3]، وأشار السّهيلي أنّ مفارقة الأوطان فيه شدة على النفس، وذلك أنّ النبي ﷺ لم تتحرك نفسه في قضية الإيذاء والتكذيب بل لمّا ذكر قضية الإخراج هاجت نفسه وذلك لحب الوطن وإلفه[4].

قوله (لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ ما جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ): وذلك أنّ من جاء بغير المألوف عودي "لأنه من جهل شيئًا عاداه"، وقد يؤذى، وهذا ورد في بعض طرقه عند البخاري (لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ ما جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ)،

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٣٣.

(٢) التوضيح لابن الملقن (٢/٢٩٥).

(٣) فتح الباري (١/٦١).

(٤) الروض الأنف (٢/٢٧٣).

قال الحافظ: فذكر ورقة أنّ العلة في ذلك مجيئه لهم بالانتقال عن مألوفهم، ولأنه عَلِمَ من الكتب أنّهم لا يجيبونه إلى ذلك، وأنّه يلزمه لذلك منابذتهم ومعاندتهم فتنشأ العداوة مِنْ ثَمّ، وفيه دليل على أنّ المجيب يقيم الدليل على ما يجيب به إذا اقتضاه المقام(١).

وأخذ السّنوسي من قوله (لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ) أنّ النّبوّة لا تكون في النساء(٢).

قوله (وإن يُدْرِكْني يَوْمُك أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا): يؤخذ من قول ورقة أنّ النصارى وأهل الكتاب عمومًا يعلمون أنّ ما يأتي به الأنبياء من عند الله عز وجل هو الحق الذي لا مرية فيه، فورقة بن نوفل كان على علم بالإنجيل وأنّ الذي نزل على النبي ﷺ هو جبريل، وهذا أوان نبوته وبعثه، فواجب على الجميع اتباعه ونصرته والإيمان به، ومع ذلك نرى العداء من اليهود والنصارى مع علمهم بحقيقة دعوة النبي ﷺ.

قوله (وَفَتَرَ الوَحْيُ): أي توقف عن النزول، ومن حكمة ذلك -والله أعلم- أن يذهب ما بالنبي ﷺ من خوف وفزع وتسكن نفسه ويتشوف بعدها للقاء جبريل مرة أخرى، ولم يُذكر هنا مقدار تلك الفترة، ولم يثبت بإسناد صحيح مدة فتور الوحي، وإن كان قد ورد بعض الآثار في تحديدها إلا أنها لا تثبت عن النبي ﷺ أو ممن عاصر تلك الفترة، وكأن ابن الملقن(٣)

(١) فتح الباري (١/٦١).
(٢) مكمل إكمال الإكمال (١/٤٨٨).
(٣) التوضيح لابن الملقن (٢/٢٩٨).

يميل لما قاله السهيلي[1] أنّ مدة الانقطاع كانت سنتين ونصفًا، وقد ردّ ذلك العلماء واستدلّوا بما ورد عن ابن عباس أنّ ذلك كان أيامًا[2].

قوله (وَفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً، حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -فِيمَا بَلَغَنَا- حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا. فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ): أخذ من هذه العبارة بعض الطاعنين في السنة النبوية بحجة صيانة مقام النبوة، فقالوا أنّ كتب السّنّة مليئة بالحط من قدر النبي ﷺ، واستدلّوا لذلك بأمور كثيرة كقضية سحر النبي ﷺ، وكذلك محاولة الإلقاء بنفسه من شواهق الجبال وهو ما يعني الانتحار وغير ذلك، والجواب عن ذلك يطول لكن الكلام هنا حول هذا الحديث، فنقول أنّ هذه الزيادة لا تصح لأمور:

أولاً: من الناحية الإسنادية فإنّ هذه الزيادة مرسلة، والمرسل لا يحتج به عند جمهور أهل الحديث باستثناء مراسيل الصحابة[3].

---

(١) الروض الأنف (٢/٢٨١).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/١٦٦) من طريق الواقدي.

(٣) انظر: الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، (٢/١٨٥)، ومعرفة علوم الحديث، للإمام أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، تحقيق: د. نور الدين عتر، دار الفكر=

ثانيًا: أنّ المرسِل هو الزهري، وقد حكم المحدثون على مراسيل الزهري بأنها من أضعف المراسيل، قال أحمد بن سنان الواسطي: كان يحيى بن سعيد القطان لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئًا، ويقول: هو بمنزلة الريح، ويقول: هؤلاء قوم حفّاظ كانوا إذا سمعوا الشيء علّقوه(١).

وقال يحيى القطان: مرسل الزهري شرّ من مرسل غيره، لأنه حافظ، وكلّما قدر أن يسمّي سمّى، وإنما يترك من لا يحسن أو يستجيز أن يسمّيه(٢).

=ودار الفكر المعاصر، ١٩٩٨م، (صـ: ٥٣)، والتقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، للحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، (ص: ٣٥)، والنكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: مجدي فتحي السيد ومصطفى شتات، المكتبة التوفيقية، (صـ: ١٨٠)، وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: د. عبدالكريم بن عبدالله بن عبدالرحمن الخضير، ود. محمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد، مكتبة دار المنهاج، الطبعة الخامسة، ١٤٤٤هـ، (٢٥١/١).

(١) الجرح والتعديل، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، (٢٤٦/١).

(٢) تاريخ دمشق = تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من دخلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ (٣٦٨/٥٥).

وقال الشافعي: إرسال الزهري عندنا ليس بشيء[1]. وقال يحيى بن معين: مرسل الزهري ليس بشيء[2]. وقال الذهبي: ومِن أوهى المراسيل عندهم: مراسيلُ الحَسَن، وأوهى من ذلك: مراسيلُ الزهري[3].

ثالثًا: أنّ إخراج البخاري لأي حديث في صحيحه فالأصل فيه الصحة إلا ما اقترن به ما يدل على ضعفه كهذه الزيادة، فقد أخرجها البخاري وبيّن علّتها بأنّها من بلاغات الزهري.

رابعًا: أنّ في الزيادة ما يثبت نكارتها، وذلك أنّ فيها أنّ النبي ﷺ حزن حزنًا جعله يحاول الانتحار، وسبب ذلك الحزن انقطاع الوحي وخوفه من عدم نزوله مرة أخرى، وذلك يزول بأول مرة حاول فيها الانتحار ثم ظهر له جبريل، فلماذا يحاول الانتحار مرارًا مع انتفاء ترك الله له وتبدّي جبريل له؟ فظهور جبريل لمرة واحدة كافٍ في إثبات نبوته وبعثته، فلا معنى لإدخال الحزن ومحاولة الانتحار عدة مرات.

خامسًا: مخالفة هذه الرواية لغيرها من الروايات فقد رواها غير معمر كعُقيل ويونس عن الزهري، وتفرّد بذكرها معمر، فاشتملت هذه الرواية على علّتين: الشذوذ، والإرسال.

---

(١) الكفاية للخطيب (صـ: ٣٨٦).

(٢) تاريخ يحيى بن معين -رواية العباس بن محمد بن حاتم الدوري- تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثية، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ، (١٩٧/١ رقم: ١٠٢٧).

(٣) الموقظة في علم مصطلح الحديث، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار السلام، الطبعة السادسة، ١٤٢٨هـ (صـ: ٤٠).

الخاتمة

نحمد الله سبحانه على ما منّ به وأكرم من إتمام هذا البحث، ونسأله جل في علاه أن يجعل العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

أهم النتائج:

١- نستخلص مما سبق أنّ الوحي ينقسم إلى قسمين: وحي عام، ووحي خاص، والوحي العام ينقسم إلى عدة أنواع، وبهذا يمكن الجمع والتأليف بين تعاريف الوحي التي يطلقها العلماء.

٢- أنّ الرؤيا تصح من الكافر والصغير والمرأة كما سبق.

٣- أنّ مسائل الرؤى دقيقة، فلا يجوز أخذ الأحكام منها، كما لا يجوز الكذب فيها ونحو ذلك، وكذلك فإنّها من العلوم الشرعية التي لا يجوز ولوجها إلا من وهبه الله مُكْنَةً في العلم الشرعي.

٤- أنّ هناك بعض المسائل في الدين مما لم يأت عليها دليل صحيح كتعبّد النبي ﷺ، فإذا لم تأت الشريعة ببيانه وإيضاحه فلا ينبغي تتبّع الأقوال فيها لأنّه لا يُبنى عليها حكم.

٥- أنّ الأحاديث النبوية فيها من الدروس التربوية والعلمية مما يحتاج الوقوف معها ومدارستها وتعليمها.

٦- أنّ الأحاديث فيها ردّ على كثير من شبهات أهل الضلال والانحراف، كالزعم بأنّ النبي ﷺ أراد أن يُلقي بنفسه من رؤوس الجبال.

أهم التوصيات:

١- الأحاديث النبوية مليئة بالأحكام والدروس والفوائد، لاسيما تلك الأحاديث الطويلة، فينبغي إفرادها إما برسائل علمية أو أبحاث محكّمة، فدراستها من جميع جوانبها يُخرج لنا مخزونًا كبيرًا من العلوم والأحكام.

٢- أهمية الاعتناء بردّ الشبهات التي لها رواج، ومعرفة تفاصيلها ومآخذها خاصة من طلّاب العلم الذين يتصدّون لتعليم الناس.

٣- استنبط الأئمة من الأحاديث النبوية كثيرًا من اللطائف والأحكام، فلو تتبّعها باحث لخرج بعدد لا بأس به مما يفيد المسلمين.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

١- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، للإمام أبي سليمان حَمْد بن محمد الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعود بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢- إكمال إكمال المُعْلِم، للإمام محمد بن خليفة الوشتاني الأبي، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، مكتبة دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣- إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم، للحافظ القاضي أبي الفضل عياض ابن موسى بن عياض اليحصبي، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤- بهجة النفوس وتحلّيها بمعرفة ما لها وما عليها = جمع النهاية في بدء الخير والغاية، للإمام المحدّث أبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥- التاج والإكليل لمختصر الخليل، لأبي عبد الله محمد بن يوسف ابن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي المعروف بابن المواق المالكي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٦- تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان، تحقيق: خليل محمد العربي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٧- تاريخ دمشق = تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من دخلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٨- تاريخ يحيى بن معين -رواية العباس بن محمد بن حاتم الدوري- تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثية، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٩- تفسير القاسمي محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٠- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، للحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

١٢- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، للحافظ عمر بن أبي الحسن الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف خالد الربّاط ود. جمعة عبدالحليم، دار الفلاح، ٢٠٠٨م.

١٣- جامع بيان العلم وفضله، للإمام أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الطبعة التاسعة، ١٤٣٢هـ.

١٤- جامع الترمذي = الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي، إشراف ومراجعة: الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٥- الجرح والتعديل، للإمام أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، تحقيق: عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.

١٦- جمال القراء وكمال الإقراء، للحافظ أبو الحسن علم الدين علي تبن محمد بن عبدالصمد الهمداني المصري الشافعي المعروف بالسخاوي، تحقيق: عبدالحق عبدالدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٧- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٨- جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار بن عبدالله القرشي المكي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ١٣٨١هـ.

١٩- الروض الأُنُف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، للحافظ أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السّهيلي، تحقيق: عمر بن عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٠- سيرة ابن إسحاق = السير والمغازي، للإمام محمد بن إسحاق ابن يسار المطلبي بالولاء المدني، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

٢١- شرح النووي لمسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: موفق مرعي، دار الفيحاء ودار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٢٢- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لأبي عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي، تحقيق: د. طه محسن، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٣- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسننه وأيامه، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، إشراف ومراجعة: الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٢٤- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن

الحجاج النيسابوري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

٢٥- الضعفاء والمتروكين المشهور بالضعفاء الصغير، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيق: د. سالم بن صالح العمّاري، مركز إحسان لدراسات السنة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ.

٢٦- الضعفاء والمتروكين، للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي الخراساني النسائي، تحقيق: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٧- الطبقات الكبرى، للإمام محمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٤٣٢هـ.

٢٩- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: د. عبدالكريم بن عبدالله بن عبدالرحمن الخضير، ود. محمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد، مكتبة دار المنهاج، الطبعة الخامسة، ١٤٤٤هـ.

٣٠- الكامل في ضعفاء الرجال، للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: أ.د. عبد الفتاح أبو سنة، وعادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.

٣١- الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٣٢- المحرر في علوم القرآن، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.

٣٣- معجم الصحابة، للقاضي أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٤- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٣٥- معرفة علوم الحديث، للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، تحقيق: د. نور الدين عتر، دار الفكر ودار الفكر المعاصر، ١٩٩٨م.

٣٦- مكمل إكمال الإكمال، للإمام محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، مكتبة دار الباز،

الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٧- منح الجليل شرح مختصر الخليل، لمحمد عليش، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٨- مواهب الجليل في شرح مختصر الخليل، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطّاب الرُّعيني المالكي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

٣٩- الموقظة في علم مصطلح الحديث، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار السلام، الطبعة السادسة، ١٤٢٨هـ.

٤٠- النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: مجدي فتحي السيد ومصطفى شتات، المكتبة التوفيقية.

٤١- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، إشراف: علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، الطبعة الخامسة، ١٤٣٠هـ.

SOURCE AND REFERENCES

1. **-1the flags of the Hadith in the explanation of Sahih al-Bukhari, by Imam Abu Suleiman Hamad bin Muhammad al-Khattabi, an investigation: Dr. Mohammed bin Saud bin Abdul Rahman Al Saud, Umm Al-Qura University, Institute of scientific**

research and revival of Islamic heritage, Mecca, first edition, 1409 Ah.

2. -2completion of the completion of the teacher, by Imam Muhammad Bin Khalifa Al-wushtani father, adjusted and corrected by: Muhammad Salem Hashim, Dar Al-Baz library, first edition, 1415 Ah.
3. -3completion of the teacher with the benefits of a Muslim, for the governor judge Abi al-Fadl Ayad ibn Musa bin Ayad al-yahsabi, an investigation: d. Yahya Ismail, Dar Al-Wafa, first edition, 1419 Ah.
4. -4the joy of souls and their enjoyment of knowing what they have and what they have to do = collecting the end in the beginning of goodness and purpose, for the updated Imam Abu Muhammad Abdullah Bin Abu Jamra Al-Andalusi, House of scientific books, Beirut.
5. -5The Crown and diadem of the abbreviation of Hebron, by Abu Abdullah Muhammad Bin Yusuf ibn Abi Al-Qasim Bin Yusuf al-Abdi Al-Granati, known as the son of Al-mawaq al-Maliki, House of scientific books, first edition, 1416 Ah.
6. -6comments of Al-daraktani on the wounded by Ibn Habban, investigation: Khalil Muhammad Al-Arabi, Islamic Book House, Cairo, first edition, 1414 Ah.
7. -7the history of Damascus = the history of the city of Damascus and the mention of its virtue and the naming of those who entered it from the likes or passed through its sides from its importers and people, by the governor Abi Al-Qasim Ali bin Al-

Hassan bin Heba Allah bin Abdullah Al-Shafi'i known as Ibn Asaker, Dar Al-Fikr, first edition, 1419 Ah.

8. -8the history of Yahya Ibn MU'in - the novel of Al-Abbas ibn Muhammad ibn Hatem Al-Douri-an investigation: Abu Omar Muhammad ibn Ali Al-Azhari, al-Farouk hadithiya, first edition, 1434 Ah.
9. -9Tafsir al-Qasimi, the best interpretation, by Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed Bin Qasim al-Hallaq Al-Qasimi, Investigation: Muhammad Basil the eyes of the blacks, House of scientific books, Beirut, first edition, 1418 Ah.
10. -10approximation and facilitation of knowledge of the age of Bashir al-Nazir in the origins of Hadith, by the governor Abu Zakariya Muhyiddin bin Sharaf al-Nawawi, Investigation: Muhammad Othman al-Khosht, Arab Book House, Beirut, first edition, 1405 Ah.
11. -11refinement of perfection in the names of men, for the governor Jamal al-Din Abu Al-Hajjaj Yusuf bin Al-Zaki Abdul Rahman Bin Yusuf al-Muzi, investigation: Dr. Bashar Awad Maarouf, the founder of the message, first edition, 1400 Ah.
12. -12clarification of the explanation of the correct mosque, for the governor Omar bin Abi Al-Hassan Al-Shafi'i, known as the son of the teacher, an investigation: a group of researchers under the supervision of Khaled Rabat and Dr. Juma Abdul Halim, Dar Al Falah, 2008.
13. -13the collector of the statement of Science and

virtue, by Imam Abu Omar Yusuf bin Abdullah ibn Muhammad Bin Abdul-Bar al-Nimri al-Qurtubi, an investigation: Abu al-Ashbal al-zuhairy, Dar Ibn al-Jawzi, ninth edition, 1432 Ah.

14. - 14al-Tirmidhi mosque = the concise Mosque of the Sunnah about the messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him) and the knowledge of the correct and justified and what he should do, by Imam Al-Hafiz Abu Isa Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa al-Tirmidhi, supervision and review: Sheikh Saleh bin Abdulaziz bin Mohammed bin Ibrahim al-Sheikh, Dar Al-Salam publishing and distribution, First Edition, 1420 Ah.
15. -15wound and modification, by Imam Abu Muhammad Abdul Rahman Bin Abu Hatem Muhammad Bin Idris bin Al-Munther Al-Tamimi al-hanali Al-Razi, investigation: Abdulqader Atta, House of scientific books, second edition, 2010.
16. -16the beauty of readers and the perfection of reading, by Hafiz Abu al-Hassan al-Din Ali tabn Muhammad Bin Abdul-Samad Al-Hamdani Egyptian Shafi'i known as sakhawi, an investigation: Abdul-Haq Abdul-Dayem Saif Al-Qadi, cultural Books Foundation, Beirut, first edition, 1419 Ah.
17. -17the mass of language, by Abu Bakr Muhammad Bin Al-Hassan bin Duraid Al-azdi, an investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Alam for millions, first edition, 1987.
18. -18the Quraysh Genealogical Society and its news,

by Zubayr bin Bakar bin Abdullah Al-Qurashi Al-Makki, an investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani press, 1381 Ah.

19.-19al-Rawd Al-Anas in the explanation of the prophetic biography of Ibn Hisham, by the governor Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed Al-Suhaili, investigation: Omar bin Abdul Salam Al-Salami, House of revival of Arab heritage, Beirut, first edition, 1421 Ah.

20.-20biography of Ibn Ishaq = sir and Maghazi, of Imam Muhammad ibn Ishaq Ibn yusar al-Muttalibi by civil loyalty, investigation: Suhail zakkar, Dar Al-Fikr, Beirut, first edition, 1398 Ah.

21.-21al-Nawawi's explanation of a Muslim = the curriculum is a true explanation of Muslim Ibn Al-Hajjaj, by the conservative Abu Zakariya Muhyi al-Din ibn Sharaf al-Nawawi, an investigation: Muwaffaq mari, Dar Al-Fayha and Dar Al-Salam, first edition, 1431 Ah.

22.-22evidence of clarification and correction of the problems of the correct mosque, by Abu Abdullah Jamal al-Din Mohammed bin Abdullah Bin Malik al-Andalusi, investigation: Dr. Taha Mohsen, Ibn Taymiyyah library, first edition, 1405 Ah.

23.-23Sahih al-Bukhari = Al-masnad Al-Sahih short collection of the matters of the messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him and his family), his years and days, by Imam Abu Abdullah Mohammed bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira Al-jaafi al-Bukhari, supervision and revision: Sheikh

Saleh bin Abdulaziz bin Mohammed bin Ibrahim al-Sheikh, Dar Al-Salam publishing and distribution, second edition, 1419 Ah.

24.-24Sahih Muslim = the brief correct predicate of the Sunnah by conveying Justice about justice from the messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him), by Imam Al-Hafiz Abi al-Hussein Muslim Ibn Al-Hajjaj al-nisaburi, investigation: Khalil Mamun Shiha, Dar Al-marefa, second edition, 1428 Ah.

25.-25the weak and abandoned, famous for the small weak, by Imam Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira al-Ja'fi al-Bukhari, an investigation: d. Salem Bin Saleh al-Amari, Ihsan Center for the studies of the Sunnah of the Prophet, first edition, 1441 Ah.

26.-26the weak and abandoned, by the governor Abu Abdul Rahman Ahmed bin Shuaib ibn Ali al-Khorasani Al-Nisai, investigation: Center for Cultural Services and research, cultural books foundation, first edition, 1405 Ah.

27.-27The Great classes, by Imam Muhammad Bin Saad bin Muna'a Al-Zuhri, an investigation: d. Ali Mohammed Omar, al-Khanji library, Cairo, first edition, 1421 Ah.

28.-28the opening of al-Bari with the explanation of Sahih al-Bukhari, by the governor Shihab al-Din Abi al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad Bin Hajar al-Asqalani Al-Shafi'i, an investigation: Abu Qutayba Nazr Muhammad al-Faryabi, the House Of Thebes,

the fourth edition, 1432 Ah.

29.-29al-mughaith opened by explaining the millennium of Hadith, to the governor Shams al-Din Abi Al-Khair Muhammad Bin Abdul Rahman Al-sakhawi, an investigation: Dr. Abdulkarim bin Abdullah bin Abdulrahman Al-Khudair, and Dr. Mohammed bin Abdullah bin Fahid Al Fahid, Dar Al-Minhaj library, fifth edition, 1444 Ah.

30.-30Al-Kamil in the weak of men, by the governor Abu Ahmad Abdullah bin Adi Al-jurjani, an investigation: a.Dr. Abdel Fattah Abu Senna, Adel Abdel mawjoud,and Ali Mohammed Mouawad, House of scientific books, second edition, 2011.

31.-31sufficiency in knowing the origins of the science of narration, by the governor Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed Al-Khatib al-Baghdadi, investigation: Dr. Maher Yasin al-Fahal, Dar Ibn al-Jawzi, first edition, 1432 Ah.

32.-32editor in the sciences of the Koran, by Dr. Musaid bin Suleiman bin Nasser Al-Tayar, Center for Quranic studies and information at Imam shatibi institute, second edition, 1429 Ah.

33.-33Dictionary of the Companions, by Judge Abu al-Hussein Abdul Baqi bin Qana bin Marzouk, investigation: Salah Bin Salem al-Misrati, the Archaeological Library of strangers, the prophetic City, first edition, 1418 Ah.

34.-34Dictionary of language standards, by Abu al-Hussein Ahmed bin Fares bin Zakariya al-Qazwini Al-Razi, investigation: Abdus Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 Ah.

35. -35knowledge of the sciences of Hadith, by Imam Abu Amr Othman bin Abdul Rahman Al-shahrzuri, known as the son of Salah, investigation: Dr. Noureddine ater, the House of thought and the House of contemporary thought, 1998.
36. -36complete completion of the completion, by Imam Muhammad Bin Muhammad Bin Yusuf al-Sanusi Al-Hasani, corrected and corrected by: Muhammad Salem Hashim, Dar Al-Baz library ،
37. The first edition, 1415 Ah.
38. -37granting the Galilee a brief explanation of Hebron, by Muhammad Alish, Dar Al-Fikr, Beirut, first edition, 1404 Ah.
39. - 38the talents of al-Jalil in a brief explanation of al-Khalil, by Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Rahman al-Maghrabi, known as the al-Maliki pastoral woodcutter, Dar Al-Fikr, third edition, 1412 Ah.
40. -39The Awakening in the science of the term Hadith, by Imam Al-Hafiz Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad Al-dhahabi, an investigation: Abdel Fattah Abu ghuddah, Dar es Salaam, sixth edition, 1428 Ah.
41. -40jokes on the book of Ibn Salah, by Hafiz Shihab al-Din Abi al-Fadl Ahmed bin Ali bin Mohammed Bin Hajar al-Asqalani Al-Shafi'i, investigation: Majdi Fathi al-Sayyed and Mustafa shattat, the conciliatory library.
42. -41the end of the Hadith and the impact of the Hadith of Majd al-Din Abu al-Saadat Al-Mubarak ibn Muhammad al-Jazari Ibn al-Athir, supervision: Ali Bin Hassan bin Ali bin Abdul Hamid al-Halabi archaeological, House of Ibn al-Jawzi, fifth edition, 1430 Ah.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	٦٣٤
٢	Abstract	٦٣٥
٣	المقدمة	٦٣٦
٤	المبحث الأول: الحديث رواية	٦٤٠
٥	المطلب الأول: نص الحديث	٦٤٠
٦	المطلب الثاني: تخريج الحديث	٦٤٣
٧	المطلب الثالث: اللطائف الإسنادية	٦٤٥
٨	المبحث الثاني: الحديث دراية	٦٤٨
٩	المطلب الأول: غريب الحديث	٦٤٨
١٠	المطلب الثاني: مسألة الوحي	٦٥٢
١١	المطلب الثالث: مسألة الرؤيا الصادقة	٦٥٥
١٢	المطلب الرابع: تحليل ألفاظ الحديث	٦٦٠
١٣	الخاتمة	٦٧٩
١٤	المراجع	٦٨١
١٥	الفهرس	٦٩٥

تم بحمد الله تعالى